جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم:.....

إعداد الطالب:
كنزة حامدي

يوم:2023/6/18

بلاغة الالتفات في الأسلوب القرآني دراسة نماذج مختارة

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	أ.م	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفة
بن ترابو نعيمة	أ.م	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
بوبقار زينب	أ.م	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية:2023/2022

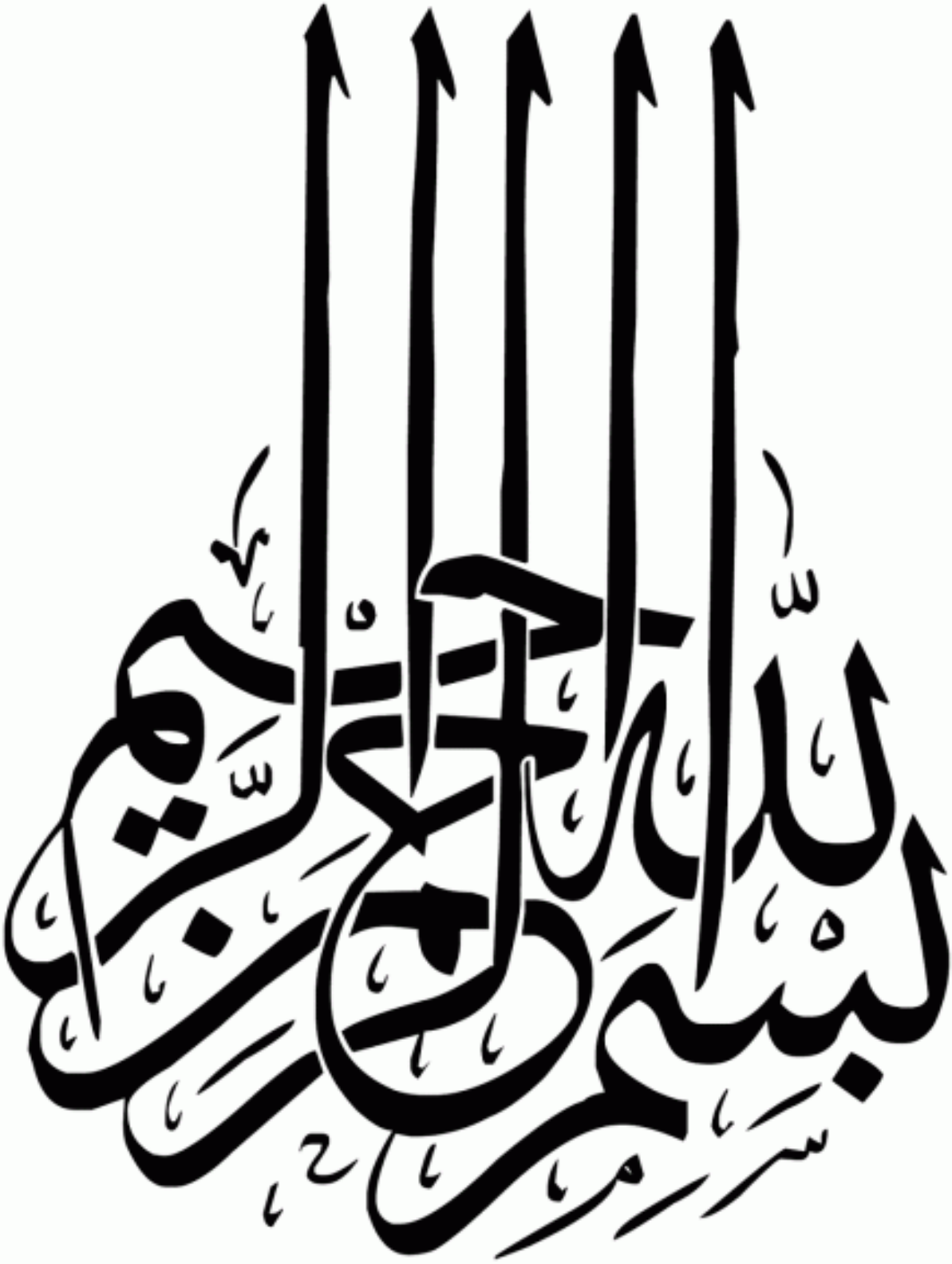
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

يعد الالتفات من الأساليب التعبيرية الإبداعية في البلاغة العربية، واستقر مفهومه عند البلاغين على أنه: "الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنه الانصراف عنه إلى آخر." ويقوم على مقتضيات التخطي والانحراف عن الأنماط المعتادة، وهو خاصية تعبيرية ذات طاقات إيحائية و يبنى على الانزياح و النسق اللغوي المألوف، وذلك من خلال انتقال الكلام من صيغة إلى أخرى، كالانتقال من الخطاب إلى الغيبة، أو العكس.

إن النص القرآني فضاء مفتوح على مختلف الأساليب البلاغية، ويعد الالتفات من الأساليب البلاغية العربية، وفيه من السمات التضليلية التي تأسر وجدان القارئ فيلجأ إليها لمحاورة المتلقي وتطرية منه لنشاط السامع، إذ يعتمد على انتهاك النسق اللغوي المعروف وتجاوزه معتمدا على الانزياح من خلال المطابقة و للولوج إلى هذا الموضوع نسوغ الأشكال الأتي : فيما تتمثل صور الالتفات في البلاغة القرآنية ؟ و ما هي دلالتها

البلاغية ؟

ولكن الباحث في موضوع الالتفات يلاحظ أن هذا الأسلوب بالإضافة إلى كونه – مبحثا بلاغيا– هو مبحث من مباحث علوم القرآن و سنن العرب في كلامها وكذا فقه اللغة، إذ نجده في كتاب الصحابي في فقه اللغة لابن فارس، ما يفسره اهتمام السلف بهذا الأسلوب لأنه مرتبط بالقرآن ارتباطا وثيقا.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع منها:

- محبتنا للبلاغة العربية بكل فروعها بما فيها أسلوب الالتفات وما يتمتع به من طراوة ومرونة، بالإضافة إلى كثرة الالتفاتات في القرآن الكريم بكامله، وقليل وردوه في الشعر القديم والحديث، ما يساعدني على استخراج أمثلة تطبيقية وتبيان دلالتها و فوائدها .

و للإجابة عن الإشكالية السابقة اتبعنا آلية العمل التالية :

تتبعنا ما قاله البلاغيون القدامى والمحدثون عن أسلوب الالتفات، وذلك بالرجوع إلى كتب البلاغة: فجاء الجزء النظري لدراسة أسلوب الالتفات دراسة نظرية، إذ اتبعنا مسار أسلوب الالتفات فجاء في هذا الفصل المعنون ب :مفهوم الالتفات وصوره وشروطه ما يلي: مفهوم الالتفات لغة واصطلاحا و أقوال العلماء حول الالتفات أيضا و شروط الالتفات وصوره، وكذا الأسرار البلاغية للالتفات و تبيان حدود الالتفات ثم تلي المرحلة الثانية وهي الأكثر صعوبة وبذلا للجهد، وهي قراءة المدونة وفهمها وتعيين مواضع الالتفات فيه، وهو ما تناولناه في الفصل الثاني المعنون ب:صور الالتفات في القران الكريم، ولكن قبل دراسة النماذج تطرقنا إلى تقديم تمهيد خاص بالموضوع المدروس . و تطرقنا إلى تقسيم الفصل الثاني إلى ست مباحث كما يلي :

- العدول من التكلم إلى الغيبة
- العدول من الغيبة إلى التكلم
- العدول من الغيبة إلى الخطاب
- العدول من الخطاب إلى الغيبة
- العدول من التكلم إلى الخطاب
- العدول من الخطاب إلى الغيبة

إلى أن الخوض في هذه الصور جاء بعد تقديم تمهيد بسيط حول الموضوع و في الأخير خاتمة.

متتبعين في ذلك المنتج الوصفي والمنهج التاريخي في تتبع أسراره البلاغية و تاريخ مصطلح الالتفات، والمنهج الوصفي في تحديد أقسام وصور الالتفات، إضافة إلى المنهج الأسلوبي في تحليل النماذج و تبيان مواضع الالتفات.

و قد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: كتاب أسلوب الالتفات في القرآن الكريم حسن طبل و كتاب البنية المتحولة في البلاغة العربية أسامة البحيري و كتاب الالتفات البصري من النص إلى الخطاب { قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة } عبد الناصر هلال و وكتاب البرهان في علوم القرآن الزركشي و المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر لابن الأثير و بالإضافة إلى مدونة القرآن الكريم كاملا و كتاب صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني .

وفي الأخير نتمنى أن نفيد ونستفيد ولو بجزء بسيط، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة – نورة بن حمزة – التي بذلت معنا مجهودات كبيرة من خلال التوجيه والإشراف، ولكل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:

مفهوم الالتفات و صوره و شروطه

1. **تعريف الالتفات.**

2. **أقوال العلماء حول الالتفات.**

3. **صور الالتفات.**

4. **شروط الالتفات.**

5. **الأسرار البلاغية للالتفات.**

6. **حدود الالتفات.**

تمهيد :

هو مبحث من مباحث علوم القرآن، ومبحث من مباحث فقه اللغة أيضا، كما نجد ذلك عند ابن فارس في كتابه " **الصاحبي في فقه اللغة**"، وقد تناولته بعض كتب النقد القديمة أيضا "**كالعمدة**" لابن رشيق و "**منهاج البلغاء وسراج الأدباء** " لحازم القرطانجي.

1- تعريف الالتفات

أ- الالتفات لغة: جَاءَ فِي لِسَانِ العَرِبِ<< لَفَتَ وَجْهَهُ عَنِ القَوْمِ: صَرَفَ هُو التَفَتَ التِفَاتًا، والتَلَفُتُ أَكَثَرُ منه.

- وتَلَفّتَ إِلَى الشَيء والتفت إِلَيه: صَرَفَ وَجَهَهُ إليه ولَفَتَهُ عَنِ الشيء يَلْفُتُهُ لَفتًا: صَرَفَهُ>>
- و قوله عز وجل: ﴿ **أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ﴾ ؟ القرآن الكريم، سورة يونس الآية 78.
- و اللفت: و الصَرْفُ، يقال: " مَا لَفَتَكَ عَنْ فُلاَنْ أي مَا صَرَفَكَ عَنه ".[1]

وفي" تاج العروس"" لَفَتَهُ يَلْفَتُهُ لَفتاً: لَواه عَلَى غير وجهته، واللَفْتُ لَيّ الشيء عَنِ جِهَتِهِ كَمَا تقبض عَلَى عُنُق إِنسَانٍ فَتَلْفُتهَ وَيقالُ اللَّفْتُ: الصَرْفُ، يُقَالُ لَفَتَهُ عَنِ الشيء يَلْفُتُه لَفتًا: ص صَرَفَه...".[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب،85/2،84.،مادة (ل،ف،ت)

[2] الزبيدي ، تاج العروس ، 581/1

والالتفات في علم المعاني العربي انتقال كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى الآخر في التعبير[1] كقول امرئ القيس: و هو يهدد بني أسد :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ* و **نَامَ الخليُّ وَلَمْ يَرْقُد**

فانتقل فيه من الغيبة في يرقد إلى الخطاب في ليلك[2]

وقال ابن الأثير: " وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا...".

وقد ورد الالتفات بمعنى الصرف، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الكبريَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ** ﴾. سورة يونس الآية 78 – 79

كما ورد بمعنى مجاوزة المستقر الى المتغير والمتحرك عن الدرجة التي كان عليهما من ذي قبل: [3]واللفت: " ليّ الشيء عن جهته، كما تقبض على عنق إنسان فتلفته ".[4]

ب- الالتفات اصطلاحا: تعددت مسمياته في الدرس البلاغي والنقدي لدى الجمهور والمتأخرين منها: الإعراض، الاستدراك، العدول، ويعود ظهور المصطلح في غير مسماه " الالتفات " إلى أبي عبيدة المتوفى 710 هـ حيث يشير إلى مفهوم العدول من – إلى، دون أن يذكر المصطلح في غير على اعتبار استخدامه مجازيا فهو يؤكد حالة الحركة على مستوى الجملة بقوله:

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، ص14

[2] امرئ القيس ، ديوان رفع الماهم ، باب الدال ، ص 87 .

[3] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 14

[4] المرجع نفسه ، ص19

ومِن مَجَاز مَا جَاءت بِهِ مُخَاطبته مُخَاطبة الشَاهِدْ ثُمَ تَرَكَتْ وحَولَت مُخَاطبته هذه إلى مُخَاطية الغَائب، مثل قوله تعالى: ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم** ﴾ سورة يونس الآية 22 " أي بِكُمْ".

وورد في معجم المصطلحات البلاغية إن الالتفات يعني : " التعبير عن معنى بطريقة من الطرق الثلاث التي هي: التكلم، الخطاب، الغيبة، بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريقة أخرى من الطرق الثلاث بشرط أن يكون التعبير الثاني على الخلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ".[1]

و عرفه سعد الدين التفتازاني بقوله :<<الالتفات هو انتقال الكلام من أسلوب التكلم والخطاب والغيبة إلى أسلوب آخر غير ما يترقبه المخاطب>> .[2]

وأورده السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله: " نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص المسند إليه ولا هذا المقدر، بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منهما إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني ".[3]

يقول ابن المعتز ت 296 هـ: هو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة، ومن المخاطبة إلى الإخبار.[4]

وتحدث جلال الدين السيوطي ت 911 هـ: عن الالتفات في كتابه " الإتقان في علوم القرآن "، فقال هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم إلى الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول هذا هو المشهور>>[5]

---

[1] عبد الناصر هلال ، الالتفات البصري بين النص و الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة) ، ص19

[2] المرجع السابق ، ص 19،20

[3] احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، ص 394

[4] سعد الدين النقازاني ، مختصر المعاني ،ص 87

[5] السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 297

2- أقوال العلماء حول الالتفات:

حتى تتبين ملامح الالتفات واضحة، وتتحدد معالمه ظاهرة رأينا أن نتتبع أصوله منذ أن ألقي بذرة في حقول اللغة والبلاغة نستقصي آثاره ونتنسم أخباره قديما وحديثا.

إن أول من تناول الالتفات ومثل له لكن دون أن يشير إلى مصطلحه هو أبو عبيدة معمر المثني) ت 209 هـ (في ثنايا كتابه مجاز القرآن الذي ألفه لتفسير بعض الألفاظ والمعاني القرآنية دون اعتبار للمصطلح البياني للمجاز؛ إذ لم تتبلور ملامحه بعد، فتراه يقول: « ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم تركت وحولت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب » قال الله تعالى: ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم** ﴾، " أي بِكُمْ" سورة يونس/ الآية 22.

وهذه الآية أكثر بروزا في الاستشهاد بالالتفات، وهناك من يرى أن أبا عبيدة قد سمى الالتفات الترك والتحويل استخلاصا من القول المشار إليه آنفا ثم تركت وتحولت.[1]

ثم تبعه في ذلك أبو زكريا الفراء ت 20هـ غير أنه سماه " الانتقال" ، وابن قتيبة ت 276 هـ يشير في كتابه تأويل مشكل القرآن إلى شواهد كثيرة من شواهد الالتفات دون أن يسمي المصطلح وإنما أدرجها في باب " مخالفة ظاهرة اللفظ معناه ". [2]

ويرجع الفضل في تسميته المصطلح إلى الأصمعي ت 216 هـ: حسب ما ذهب إليه شوقي ضيف « لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الأصمعي أول من اقترح للالتفات اسمه الاصطلاحي في البلاغة ».[3]

غير أن الأصمعي لا يقصد بالالتفات ما يعنيه المصطلح بمفهومه الشامل الذي نجده عند أئمة اللغة العربية وعلماء البلاغة من المحققين.

---

[1] ابن المعتز ، البديع ، 55/1

[2] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القران ، 235/1

[3] ينظر:شوقي ضيف ، البلاغة تطور و تاريخ ، ، ص 30

أما عبد الله ابن المعتز ت296ه: فقد استشهد للالتفات بالآية السابقة الذي استشهد بها أبي عبيدة،... فجمع بذلك بين ضربين مختلفين، وعليه يصبح الالتفات عند ابن المعتز منقسما إلى قسمين: نوع ينصرف إلى التكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك؛ وهذا هو الذي يصدق على الالتفات في الآية القرآنية المذكورة آنفا، ونوع ثاني ينصرف فيه المتكلم من معنى يكون فيه إلى معنى آخر، أو بعبارة أدق: بعد أن يفرغ من المعنى وتظن أنه سيلتفت إليه...، فيذكره بغير ما تقدم ذكره به.[1]

وكذلك وجدنا ابن جني 392 هـ في الخصائص لا يذكر الالتفات وإنما وجدنا ماله صلة به في الفصل الذي سماه "" في الحمل على المعنى ""[2]، تناول فيه تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد وغير ذلك مما نعده من صور الالتفات.

وهذا المبحث فصل من فصول الباب السابع والتسعين 97، وقد أطلق عليه " باب في شجاعة العربية " يقول في مضامينه: « أعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف ».[3]

غير أنه يشير إلى بلاغة الالتفات في كتابه – المحتسب – وهو يتحدث عن انتقال الضمائر كالعدول عن الخطاب إلى الغيبة في قراءة الحسن[4] لقوله تعالى: ﴿ **واتَّقُوا يَوْمَا تُرْجَعُونَ فِيه إِلى اللهِ** ﴾ سورة البقرة الآية 281 ترجعون بالتاء المضمومة.

وإذا تأملنا الصناعتين ووجدنا أبا هلال العسكري ت 395 هـ يخصص فصلا للالتفات غير أنه اقتصر فيه على النوع الثاني، حيث التفات جرير التي رواها الأصمعي تعد الشواهد المرجعية له ...».[5]

---

[1] الفراء ، معاني القران ، ص 8 ، 9

[2] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القران ،ص 275 ، 278

[3] المرجع نفسه،ص 10

[4] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القران ، ص 279

[5] ابن المعتز، كتاب البديع ، ص58، 59 و انظر: شوقي ضيف: البلاغة تطور و تاريخ، ص 31

وقد حدّ الزمخشري الالتفات بأنه قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم[1]، كقوله تعالى: ﴿ **واللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ** ﴾ سورة فاطر الآية 9.

وقد أوضح الزمخشري ت 537 هـ أن الالتفات من الأساليب التي جاءت على سنن العرب في كلامهم، فأورد ثلاث أبيات لامرئ القيس، قال: إن فيها ثلاث.. التفاتات

وقال السيوطي ت 991 هـ: ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب ثم تحوله إلى الشاهد، وهو الالتفات وأن تخاطب المخاطب، ثم يرجع الخطاب لغيره[2]، نحو: «**فَإِنِ لَم يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ**» الخطاب للنبي " صلى الله عليه وسلم " ثم قال للكفار: ﴿ **فَاعْلَمُوا أَنَمَا أَنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾.يدل على ذلك: ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾. سورة هود الآية (16).

وأن يبتدأ بشيء ثم يخبر عن غيره، نحو: ﴿ **والَّذِينَ يَتَوَفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصَنَ** ﴾ سورة البقرة الآية (234)، فخبر عن الأزواج وترك الذين.[3] وذكره أبو عبيدة ت 210 هـ في كتابه مجاز القرآن فقال <<ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الغائب ومعناها للشاهد، فقال: ﴿ **آلَم ذَلِكَ الكِتَابُ** ﴾. سورة البقرة الآية 02 ، مجازه ألم هذا القرآن>> .[4]

وقال المنعاني ت 1277 هـ: وقيل الالتفات هو أن يكون المتكلم آخذًا في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل تمام الكلام، ثم يعود إليه فيتممه، فيكون فيما عدل إليه مبالغة وزيادة حسنه.[5]

---

[1] ينظر ،ابن جني،الخصائص، 2 /411- 435.

[2] المرجع نفسه ، 2 / 360 ، 441

[3] ينظر ،المحتسب، ابن الجني،2، ص66

[4] ابا الهلال العسكري ، الصناعتين ، ص 428

[5] الزمخشري ، الكشاف، 1/ 17

يقول أحمد مطلوب : وبدأ الالتفات يأخذ معنى دقيقا بعد أن بدأت البلاغة تستقر، وقد عرفه الرازي بقوله: " إنه العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو على العكس "[1]

ويقول أبو حيان ت 745 هـ : وقد عقد أرباب علم البديع بابا للالتفات في كلامهم ومن أجلهم كلاما فيه ابن الأثير الجزري – رحمه الله –.[2]

وقد أورد الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني ت 187 هـ : تحت عنوان العدول عن مقتضى الظاهر فقال: ومن خلال مقتضى الظِّاهْرِ الالتفات؛ وهو الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة إلى صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام اقتنانا في الحديث وحملا للسامع على فضل الإصغاء إليه فيكون:

1. **من التكلم إلى الخطاب:** نحو: ﴿ **وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِين هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ الذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِبُونَ** ﴾. سورة الصافات الآية (21) .

- فمقتضى الظاهر أن يقال: كُنَا بِهِ نُكَذِبُ...

2. **من الخطاب إلى التكلم:** نحو: ﴿ **وَأَسْتَغْفِروا رَبَكُمْ ثُمَ تُوبُوا إِلَيهِ إِنَّ رَبِي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾ سورة هود الآية 90.

- مقتضى الظاهر: إِنَّ رَبَكُمْ رَحِيمٌ وَدُودٌ...

3. **من الغيبة إلى التكلم:** نحو: ﴿ **وهُوَ الذِي أَرْسَلَ الرِيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴾. سورة الفرقان الآية 41.

- مقتضى الظاهر: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءً.[3]

---

[1] المرجع السابق ، 1/ 18

[2] السيوطي ، الإتقان في علوم القران ، ص 320

[3] ناصيف اليازجي ، التعريف و التنكير في الدرس الرخوي و الدرس البلاغي، 3 / 31

وقد أورد أحمد الهاشمي ت 1987 هـ : الالتفات فقال: " الالتفات وهو الانتقال من كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صاحبه لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات تفننا في الحديث وتلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من إلتزام حالة واحدة، وتنشيطا وحملا له على زيادة الإصغاء. فإن لكل جديدة لذة، ولبعض مواقعه لطائف ملاك إدراكها الذوق السليم ".[1]

وفي بداية القرن السادس بدأت ملامح الالتفات تتميز عن صور الاعتراض والتتميم كالتفاتات جرير وما شاكلها، فصار الاتجاه إلى ماله علاقة بالتفات الضمائر وما جانسها.

فهذا جار الله الزمخشري 538 هـ: نجده في معرض تفسيره لسورة الفاتحة عند قوله تعالى: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِين** ﴾. سورة الفاتحة الآية 04.

- بتساؤل: فإن قلت لما عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟

- قلت: هذا يسمى الالتفات في علم المعاني قد يكون من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى المتكلم[2] كقوله تعالى: ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ** ﴾ سورة يونس الآية 22 وقوله تعالى: ﴿ **وَاللهُ الذِي أَرْسَلَ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ** ﴾ سورة فاطر الآية 9 .

وهذه الآية تمثيل لصورة العدول عن ضمير إلى ضمير آخر التي أشار إليها على الترتيب، ثم يشير إلى التفاتات[3] إمرئ القيس في بيتين

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَة * كَلَيْلَة ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ.**

[1] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة / في المعاني و البيان و البديع ، باب البيان ، ص 293

[2] الزمخشري ، الكشاف ، 62,63/1

[3] المرجع نفسه ، 64/1

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأْ جَاءَنِي * وَخَبَرَتُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ.**[1]

ونلاحظ أنه اقتصر على النوع الأول وضرب صفحا عن النوع الثاني ' والجدير بالاهتمام أن نجد الزمخشري يبرز القيمة البلاغية للالتفات وإبراز مدرك لأغراض النص الأدبي فيجعل لهذا الأسلوب قوة[2]

في إيقاظ النفوس وإيثارها، نعني بذلك قوله تعالى " لِأَنَ الكَلَامَ إِذَا نُقِلَ عَنْ أُسْلُوبٍ إِلَى أُسْلُوبٍ كَانَ ذَلِكَ أَحْسَنُ نَظَرِيَة لِنَشَاطِ السَامِعْ وَإِيقَاظًا لِإِصْغَاءِ إِلَيْهِ مِنْ إِجْرَائِه عَلَى أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ وَقَدْ تَخْتَصُ مَوَاقِفُهُ بِفَوَائِدَ ".[3]

ويحاول في مواطن كثيرة التنبيه على ما عنَّ له من فوائد، ولما لمع له من أسرار كلما استوقفه التفات؛ ففي قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ **وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ المُضْعِفُونَ** ﴾. سورة الروم الآية 39 .

نراه يقول: وقوله تعالى **"فَأُولَئِكَ هُمْ المُضْعِفُونَ"** التفات حسن... فهو أمدح لهم من أن يقول **"فَأَنْتُمْ المُضْعِفُونَ"**. [4]

وفي قوله تعالى: ﴿ **عَبَسَ وَتَوَلَى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَزَكَى** ﴾. سورة عبس الآية(01) .

يقول: " وفي الإخبار عما فرط منه ثم الإقبال عليه بالخطاب دليل على زيادة الإنكار...". [5]

---

[1] امرئ القيس ، ديوان رفع الماهم ، قافية الدال،ص 87

[2] ابوحيان ، ارتشاف الظرب / 98 و البحر و المحيط ، 1 / 345

[3] الزمخشري ، الكشاف ، 1 / 64

[4] المرجع السابق 2/ 224

[5] المرجع نفسه 4/ 218

ولا يخفى أن الالتفات في آية " عبس " كان بصرف الكلام عن الغيبة إلى الخطاب... بينما هو بخلاف ذلك في الآية السابقة من سورة الروم، إذ صرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة؛ ويجعل من قيمة هذا السلوك حكما عاما تكاد تجده في كل التفات يماثله، ذلك أنه يرى أن الانصراف إلى الغيبة " قد يكون في مقام المدح والثناء أمدح وأعظم ثناء وكأن المتكلم يروي الأمر للآخرين تعجبا واستعاضا ".[1]

أما سراج الدين السكاكي 626 هـ: فيرى أن الالتفات هو مطلق الانتقال من التكلم إلى الخطاب إلى الغيبة، سواء ألمح ذلك في السياق، أم دل عليه مقتضى الظاهر بدون تعبير عنه؟.

ولذلك>> فهو عنده أعم منه عند الجمهور فقول الخليفة أمير المؤمنين: يأمرك بهذا... التفات على مذهبه لأنه منقول عن أنا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه<< .[2]

فالمخالفة بين الأساليب وتنويعها، فالمخالفة بين الطعوم وتلوينها، " فإن الكلام المفيد عند الإنسان... أشهى غذاء وأطيب ثراءا لها ".[3]

أما أبا عبد الله القرطبي المفسر 671 هـ: فيطلق على الالتفات إسم التلوين ؛ وذلك في معرضي في تفسير سورة الفاتحة عند قوله تعالى: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾، سورة الفاتحة الآية 04 ، حيث يقول: رجع من الغيبة إلى الخطاب على التلوين، لأن من أول السورة إلى ها هنا خبر عن الله تعالى وثناء عليه، كقوله: ﴿ **وَسَقَاهُمْ رَبُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** ﴾ سورة الإنسان الآية 21، ثم قال: ﴿ **إِنَ هَذَا كَانَ لَهُمْ جَزَاءْ** ﴾. سورة الإنسان الآية 22، وعكسه ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ** ﴾ سورة يونس الآية 22 على ما يأتي.[4]

---

[1] محمد حسين أبوموسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الكشاف ، ص 372

[2] السيوطي ، شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان ، ص 74

[3] محمد بركات ، دراسات في البلاغة ، ص 145

[4] القرطبسي ، الجامع لأحكام القران 145/1

وحين يبلغ هذه الآية من سورة يونس ﴿ **وَجَرَيْنَ بِهِمْ** ﴾ سورة يونس الآية 22 يكتفي بالإشارة " خروج من الخطاب إلى الغيبة وهو في القرآن وأشعار العرب كثير، قال النابغة:

يَا دَارَمية بِالْعَلْيَاءِ فَالسنَدِ * أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيهَا سَالِفَ الأَمَدِ.**[1]

قال ابن الأنباري: " وجائز في اللغة أن يرجع من خطاب الغيبة إلى لفظ المواجهة بالخطاب... ".[2]ولا يذكر لهذا التلوين في الآيات الثلاثة السابقة أثرا في المعنى سوى أنه في سورة عبس لمح ولوح ولم يتريث..

أما حازم القرطاجني القرطبي 684 هـ : فيرى الالتفات صورة من صور الانعطاف اللطيف الذي يتم بدون واسطة تمهد لذاك التحول.[3]

ونرى الخطيب القزويني 739 هـ: يشير إلى الالتفات عند السكاكي ثم يعقب " والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التعبير عنه بطريق آخر منها...، وهذا أخص من تفسير السكاكي... فكل التفات عندهم التفات عنده، من غير عكس... ".[4]

ثم يمثل الالتفات بطرقه الثلاثة ببعض الآيات من سورة يس والكوثر ويونس وفاطر والفاتحة... وبشواهد شعرية منها أبيات إمرئ القيس التي يقف عند بلاغتها من خلال تفسير السكاكي لها.[5]

---

[1] ينظر : حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، ص 315

[2] ابن الانباري، أساليب البلاغية الفصاحة والبلاغة والمعاني والبديعي والبيان، ص 450

[3] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 157

[4] الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 157

[5] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القران و إسراره، ص 115

وما أجدر أن نقف عند الإمام ابن القيم الجوزية ت 715 هـ : الذي يلخص لنا أغلب الآراء السابقة في الالتفات بعد تعريفه، إذ يقول <<هو نقل الكلام من حالة إلى حالة أخرى وأرباب هذا الشأن فيه على ثلاثة مذاهب>>.[1]

وإذا عرجنا على صاحب الطراز يحي بن حمزة العلوي ت749 هـ: وجدناه ينقل عن المثل السائر لابن الأثير والكشاف للزمخشري...ويرى أن التفات " من أجل علوم اللغة العربية ، وهو أمير جنودها والواسطة في قلائدها وعقودها ".[2]

ويلقي خليل ابن أيبك الصفدي 764 هـ: الالتفات عنده هو انتقال من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب على عادة القرب في كلامهم؛ لكن دون قطع بما يلحق من تنقل.

فهو عنده أوسع مدى مما رأيناه عند السابقين، فكل انتقال من قضية إلى قضية أخرى لأدعي سبب مستطردا أو شارحا أو معترضا أو مسائدا...، فيدخل هنا الالتفات من الضمائر...وحسن التخلص و الاعتراض و الاستطراد...[3]

أما القيمة الفنية للالتفات فنلمسها حين يعلل صورة الالتفات في الفاتحة ويقول:<<إنما عدل في الأول في الغيبة إلى الخطاب: لأن الحمد دون العبادة، ألا تراك تحمد نظيرك ولا تعبده، فإن القارئ توسل إلى الأعلى بالأدنى وإلى الخطاب بالغيبة>>.

ويجعل الالتفات من مظاهر الإعجاز الأسلوبي البياني في القرآن الكريم، ويلفت انتباه المتدبر

[1] ابن القيم،الفوائدالمشوق، ص 98

[2] يحي بن حمزة العلوي،256/1، 259

[3] الصفدي ، جنان الجناس في علم البديع،ص 150

" فانظر إلى ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من معاني وأفادها من الحكم، فتبارك الله الذي أنزل القرآن وجعله معجزا، نأت غايته عن البشر وبعدت مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة ".[1]

3- صور الالتفات:

أ- عدول من التكلم إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَالِي لَا أَعْبُدَ الذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾. سورة يس الآية 21.

- القياس: " وإليه أرجع ".

ب- عدول من التكلم إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ** ﴾. سورة النساء الآية)64 .

فيه التفات عن التكلم في قوله تعالى عز وجل: " وَمَا أَرْسَلْنَا " إلى الغيبة في قوله: " بِإِذْنِ اللهِ " والأصل " بإذننا ".[2]

ج- الانتقال من الخطاب إلى التكلم: في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَكُمْ ثُمَ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَ رَبِي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾. سورة هود الآية 90.

ولو جاء الكلام متطابقا متناسقا لقال: " إِنَ رَبَكُمْ رَحِيمٌ وَدُودٌ ".[3]

د- عدول من الخطاب إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ **رَبَنَا إِنَكَ جَامِعُ النَاسَ فِي يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لَا يَخْلِفُ المِيعَاد** ﴾. سورة آل عمران الآية 09 .

---

[1] الصفدي ، جنان الجناس في علم البديع ، ص257 ، 259

[2] أحمد الهاشمي و محمد حسين و تحرير محمد رضوان مهني، جواهر البلاغة المعاني و البيان و البديع ص269، 270

[3] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ص 27

هـ- عدول من الغيبة إلى التكلم: كقوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُريه مِنْ آيَاتِنَا إِنَهُ هُوَ السَمِيعُ البَصِير** ﴾. سورة الإسراء الآية 01

فقد انتقل سبحانه من الغيبة في قوله: " سُبْحَانَ الذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ" إلى التكلم في قوله: " بَارَكْنَا حَوْلَهُ " دون " بارك حوله " وهو الأصل.[1]

و- انتقال من الغيبة إلى الخطاب: في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبدُونَ إِلاَّ الله** ﴾. سورة البقرة الآية 83 .

4- شروط الالتفات:

أ- الشرط الأول: أن يكون الضمير المُلْتَفِتُ إليه عائدا في نفس الأمر إلى المُلْتَفَتُ عنه كما في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وَتَضْحَكُ مْنِّي شَيْخَةٌ عَبَشِمِيَّةٌ* كَأَن لَم تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا.[2]**

فضمير الخطاب الملفت إليه في قوله: " ترى " يعود على من يعود عليه ضمير الغيبة الملفت عنه في قوله: " تضحك ".

وضمير المخاطب الملتفت عنه في كنتم يعود على نفس من يعود عليه ضمير الغيبة الملتفت إليه في " بهم ".[3]

ب- الشرط الثاني: أن يكون الالتفات في جملتين، وهو الشرط الذي رفضه الإمام الزركشي ت754 هـ بقوله:<<**وفي هذا الشرط نظر**، فقد وقع في القرآن موضع، الالتفات فيها **وقع في**

[1] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،ص 269 ، 270

[2] عبد يغوث ، الدواوني و القصائد ، قافية الياء ، ص 27

[3] بدرالدين الزركشي ،البرهان في علوم القران ، 3/ 232

كلام واحد، وإن لم يكن[1] بين جزأي الجملة[2]>>. كقوله تعالى: ﴿ **وَالذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي** ﴾. سورة العنكبوت الآية 23 .

5- حدود الالتفات:

وهو الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدراك، حكاه قدامه، وسبيله أن يكون الشاعر آخذا في معنى ثم يعرض له غيره، فيعدل عن الأول إلى الثاني في أتيبه، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول.[3]

قال النابغة الذبياني:

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبَسٍ بِأَني * -أَلَا كَذَبُوا- كَبِيرَ السِّنِّ فَانِ.**[4]

فقوله " ألا كذبوا " اعتراض، ورواه آخرون للجعدي " ألا زعمت بنو كعب "، وهو أشبه بالجعدي، لأنه أعلى سنا منه؛ فقوله – ألا تكذبوا– اعتراض، وكذلك ما يجري مجراه.

وأنشدوا في الالتفات لبعض العرب:

فَضَلُّوا بِيَوْمِ دَعْ أَخَاكَ بِمِثْلِهِ * عَلَى مشرع يَرْوَى وَلَمَا يَصْرَّدِ.**

فقولك " دع أخاك بمثله " التفات مليح.[5]

وقال جرير يرثي امرأته أم حرزة:

---

[1] البيان و التبين ، الجاحظ ، 663/3 ، 662

[2] ميلود لقاح ، أسلوب الالتفات في التراث البلاغي ، قناة لغتي العربية m.youtube.com و بدرالدين الزركشي ، البرهان في علوم القران ، 232/3

[3] الزركشي ، الرهان في علوم القران ، 232/3

[4] بن رشيقالقيرواني،العمدة، في محسان الشعر و نقده، 3 /78

[5] النابغةالذبياني ، ديوان (قصيدة ألا زعمتم بنو عيسى)، ص 125

نِعْمَ القرينُ، وَكُنْتُ عِلْقَ مَضِنَّةٍ * وَارَى بنعَفٍ بَلِيَةَ الأَحْجَارُ.**[1]

فقوله " وكنت علق مضنة " هو الالتفات.[2]

وقد جاء الالتفات في آخر البيت نحو قول إمرئ القيس:

أَبْعَدَ الحَارِثُ المَلِكَ بنُ عَمْرُو * لَه مَلِكُ العِرَاقِ إِلَى عُمَانْ.**

مُجَاورَةُ بَنِي شَمْجَى بن جُرِمِ ***هَوَانًا مَا أَتِيحَ مِنَ الهَوَانِ.

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شمْجَى بن جَرْمِ * مَعيزَهُم، حَنَانك ذَا الحَنَان.**[3]

فقوله " ما أتيح من الهوان " وقوله " حنانك ذا الحنان " التفات.[4]

لم يعد بن المعتز إلا ما كان من هذا النوع، وإلا فهو اعتراض كلام في كلام وقد أحسن ابن المعتز في العبارة عن الالتفات بقوله: " هو انصراف المتكلم من الإخبار إلى المخاطبة، ومن المخاطبة إلى الإخبار".[5]

وتلى قوله تعالى: ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِبَةٍ** ﴾. سورة يونس/ الآية 22

وأنشد غيره لأبي عطاء السندي يرثي يزيد بن عمر بن هبيرة:

لَا تَبْعَدْ عَلَى مُتَعَهِدٍ * بَلَى كُلُ مَا تَحْتَ التُرَابِ بَعِيدُ.**[6]

وهذا هو الاستدراك، ومثله قول زهير:

---

[1] جرير، كتاب الشعر ديوان الشعر – حرف الراء، ص 862

[2] إمرئ القيس ، ديوان رفع المهام، قافية النون، ص 161.

[3] ينظر : امرئ القيس ، ديوان رفع المهام ، قافية النون، ص 161

[4] ينظر : بن رشيق القيرواني العمدة في محاسن النشر و آدابه و نقده ، 2/ 73

[5] المرجع نفسه ، 2 /73 ، 74

[6] ابن المعتز،البديع، ص 120

حَيِّ الدِيَارُ التِي لَمْ يَبْلُهَا القِدَمُ * بَلَى، وَغَيْرُهَا الأَرْوَاحُ وَالدِيَمُ.**[1]

وكذلك قول جرير:

غَدًا بِإِجْتِمَاع الحَيُّ نَقْضِي لُبَانة*فَأَقْسَم لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدًا.**[2]

وأنشد بن المعتز في هذا النوع، وهو لبشار:

نُبِئْتُ فَاضِحَ قَوْمِهِ يَغْتَابُنِي*عِنْد الأَمِيرِ، وَهَلْ عَلَيَّ أَمِيرُ؟**[3]

ومن مليح ما سمعت قول نصيب:

وَكدتُ– وَلَمْ أَخْلَقُ مْنَ الطَيْرِ* أَنَ بدا لها بارق نحو العراق أطير**[4]

فقوله" ولم أخلق من الطير" عجب، ولما سمعت التي قيل فيها هذا البيت تنفست تنفسا شديدا، فصاح بن أبي عتيق: أو قد والله أحببته بأحسن من شعره، والله لو سمعت لنعق وطار، فجعله غرابا لسواده".[5]

وأنشد المولي للعباس بت الأحنف:

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِية * حَذَار هَذَا الصُدُودِ والغَضَبِ.**

إِنْ تَمَ الهِجْرُ يَا ظَلُومِ، فَلَا * تَمَ، فَمَا فِي العَيْش مِنْ أَرَبِ.**

وقال: سمعت ثعلبا يقول: ما رأيت أحدا إلا وهو يستحسن هذا الشعر، ومن المليح أيضا قول القحيف بن سليمان العقيلي:

---

[1] زهير ابن أبي سلمى ، ديوان زهير ابني أبى سلمى، ص 120

[2] جرير، كتاب الشعر، ديوان الشعر، باب الدال، ص614

[3] بشار ابن برد ، ديوان بشار ابن برد ، 144/1

[4] نصيب ، ديوان نصيب بن رباح، ص 325.

[5] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ص 76

أَمُنْكُمْ يَا حَنِيفُ – نِعْمَ لِعَمْرِي– ***لِحيّ مَخْضوبَةٌ وَدَمٌ سِجَالٌ.

يخاطب ابنه... وقال عدي بن زيد العبادي وهو في حبس النعمان يخاطب ابنه زيدا ويحر منه:

فَلَوْ كُنْتَ الأَسِيرَ، وَلَا تَكُنْهُ ***إِذًا عَلِمَتْ مَعَدٌ مَا أَقُولُ.

6- الأسرار البلاغية للالتفات:

للالتفات فوائد وأسرار بلاغية، ومن هذه الفائدة: نظرية الكلام، وصياغة السمع عن الضجر والملل، لما جبلت عليه النفوس في حب التنقل والمساهمة على الاستمرار في منوال واحد[1]، وصرح بها الزركشي في قوله: " التيقن والانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفائه واتساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية ".[2] وكذلك يقول حازم القرطانجي في منهاج البلغاء: " وهم يسومون الاستمرار على ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره، فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار وتارة يجعله كافا على فيجعل نفسه مخاطبا، وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض "[3]،وهذه هي الفوائد العامة للالتفات.

أما الفوائد الخاصة للالتفات فتختلف باختلاف مجالاتها وموقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم[4]، كما ذكرها الزركشي في البرهان ومنها:

1. **قصد تعظيم شأن المخاطبة:** كما ورد في سورة الفاتحة، حيث بدأت السورة ﴿ **الحَمْدُ للهِ رَبِ العَالَمِين الرَحْمَانِ الرَحِيمْ مَالِكِ يَوْمِ الدِينْ** ﴾ سورة الفاتحة /الآية 02-04

[1] السيوطي ، الإتقان في علوم القران ، ص 731

[2] الزركشي ، البرهان في علوم القران ، ص 390

[3] حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ص 348

[4] الزركشي ، البرهان في علوم القران ، ص 27

وهذه كلها من أسلوب الغيبة، أي كلها للغائب ثم انتقل إلى الخطاب المباشر بقوله: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾ سورة الفاتحة الآية 05 ، والأصل " إياه نعبد وإياه نستعين "، وقول ﴿ **الحَمْدُ للهِ** ﴾ معناه أن الحمد والثناء حق لله وملكه، فإنه تعالى هو المستحق للحمد.[1]

ومما اختص به الموضع : أنه لما ذكر الحقيقة بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق الثناء، وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: ﴿ **إِيَاكَ** ﴾ يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدّل على أن العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به.[2]وقال ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ** ﴾ لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة على ما هو أعلى رتبة وذلك على طريق التأدب.[3]

2. **التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه:** كقوله تعالى: ﴿ **وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الذِي فَطَرَنِي وَإِلَيهِ تُرْجَعُون** ﴾ سورة يس الآية 22.

والمعنى: وما يكون لي في حال لا أعبد الذي فطرني، أي لا شيء بمعنى من عباد الذي خلقني، وهذا الخبر مستعمل في التعريض بهم كأنه يقول: ومالي لا أعبد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بقرينة قوله: ﴿**وَإِلَيهِ تُرْجَعُون**﴾. إذ جعل الإسناد إلى ضميرهم تقوية معنى التعرض، وإنما ابتدأه بإسناد الخبر إلى نفسه، لإبرازه في معرض المناصحة لنفسه وهو مريد مناصحتهم ليتلطف بهم، ويداريهم فيسمعهم الحق على وجه لا يثير غضبهم ويكون أعون على

[1] المرجع نفسه، ص 391

[2] الزمخشري ، الكشاف ، 29/2

[3] الزركشي ، البرهان في علوم القران ، ص 391

قبولهم إياه حين يرون أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه.[1]ولم يقل: " إليه أرجع " وفيه مبالغة في التهديد.[2]

3. **ومنها ما يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم:** فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب له في قوله: ﴿ **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَا مُرْسَلِينْ رَحْمَةً مِنْ رَبِكَ إِنَهُ هُوَ السَمِيعُ العَلِيمُ** ﴾ سورة الدخان/ الآية 04-06

أصل الكلام " إنا كنا مرسلين رحمة منا " ولكنه وضع الظاهر موضع المظهر للإنذار أن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين للقدرة عليهم أو لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر أو الإشارة إلى أن الكتاب إنما هو إليه دون غيره، ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب الموضوع موضع المضمر للمعنى المقصود من تتميم المعنى.[3]

4. **قصد المبالغة:** في قوله تعالى: ﴿ **حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْن بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِبَةٍ** ﴾ سورة يونس /الآية 22

عدل عن الخطاب "كنتم" إلى الغيبة " وجرين بهم ". والأصل: جرين بكم. والالتفات عن الخطاب إلى الغيبة فائدته – كما قال الزمخشري – المبالغة، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها. ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح لها، لما وصفهم به بعد ذلك من كفر بالنعمة وفرحوا بها لما يكون لهم في هذه الحالة، من الراحة والإنعاش والأمن من دوار البحر والتمتع بمنظره الجميل، في ذلك الهواء جاءتها ريح عاصف، أي جاءت الفلك أو الريح الطيبة، أي لاقتها ريح شديدة قوية.[4]

5. **قصد الدلالة على الاختصاص:** في قوله تعالى: ﴿ **وَاللهُ الذِي أَرْسَلَ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُشُور**﴾. سورة فاطر /الآية 09

[1] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 22/ 368

[2] الشوكاني ، فتح القدير ، 1221/23

[3] المرجعالسابق، ص 393

[4] ابن عاشور التحرير و التنوير، 22 /368

وقوله: " فسقناه " و " أحيينا " مدلولا بهما على لفظ الغيبة إلى ما هو أدخل في الاختصاص وأدل عليه.وكذلك قال الزركشي: " وما فائدة لما كان سوق السحاب إلى البلد إحياء للأرض قد موتها بالمطرد إلا على القدر الباهرة والآية العظيمة التي لا تقدر عليها غيره "، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفخم.[1]

6. **قصد الاهتمام:** في قوله تعالى: ﴿ **فَقَضَاهُنَ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْن وَأَوْحَى فِي كُلِ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَنَا السَمَاءَ الدُنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم** ﴾. سورة فصلت ا/لآية 12

فعدل عن الغيبة في " فقضاهن " و " أوحى " إلى التكلم في " وزينا السماء الدنيا " للاهتمام بالإخبار عن نفسه فإنه تعالى جعل الكواكب في سماء الدنيا للزينة والحفظ، وذلك أنّ طائفة اعتقدت في النجوم أنها ليست في السماء الدنيا، وأنها ليست حفظا ولا

رجوما فعدل إلى التكلم والإخبار عن ذلك لكونه مهما من مهمات الاعتقاد ولتكذيب

الفرقة المعتمدة بطلانه.[2]

7. **التوبيخ:** قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا اتخذ الرَحْمَانُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًا** ﴾. سورة مريم

8. /الآية 88،89.

الضمير في " قالوا " عائد على بعض اليهود حيث قالوا " عزيز ابن الله " وبعض

النصارى، حيث قالوا: المسيح ابن الله، وبعض مشركي العرب حيث قالوا: الملائكة بنات

الله ﴿ **لَقَدْ جِئْتُكُمْ** ﴾، قل لهم يا محمد ﴿ **لَقَدْ جِئْتُكُمْ** ﴾، أو يكون التفاتا خرج من الغيبة

إلى الخطاب زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظيم

[1] الشوكاني ، فتح القدير ، 20 /1221

[2] ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القران ، ص 394

ما قالوا.

إذا نستنتج أن القيمة الفنية للالتفات تكمن في تعليل صوره المذكورة سابقا بشكل خاص والبحث في مفاهيمه الاصطلاحية المتمثلة في :مفهوم الالتفات وأقوال العلماء حول الالتفات وصور الالتفات وشروط الالتفات وأسراره البلاغية بشكل عام .

الفصل الثــانـي

صور الالتفات في القران الكريم

1. **العدول من التكلم إلى الغيبة .**
2. **العدول من الغيبة إلى التكلم .**
3. **العدول من الغيبة إلى الخطاب .**
4. **العدول من الخطاب إلى الغيبة .**
5. **العدول من التكلم إلى الخطاب .**
6. **العدول من الخطاب إلى التكلم .**

تمهيد:

يعتبر الالتفات من الأساليب الجذابة و ذلك لما فيه من جمال و خيال حيث ورد استعماله في اللغة العربية و بلاغتها منذ قديم الزمان ، كما نرى أمثلة من ذلك في الشعر الجاهلي ، و يتواجد هذا الأسلوب في القران الكريم كثيرا ، و لذلك ارتأينا أن نجري دراسة تحليلية حول هذا الأسلوب " الالتفات " في القرآن الكريم و استخراج أنواعه و صوره و تبيان الأغراض البلاغية و دلالتها و فوائدها .

وللبحث أكثر في صور الالتفات وجب علينا تعيين بعض الآيات القرآنية من ديوان القرآن الكريم المتواجدة في معظم سوره ومحاولة منا تفسيرها واستخراج صور الالتفات المتواجدة فيها وتعين وجه الالتفات (الملتفت منه والملتفت اليه)،ومن خلال التقاشر استنتجنا الأغراض البلاغية له و الدلالة والفائدة من ذلك وفي الجدول التالي نستعرض أهم صور الالتفات :

1-صور الالتفات المذكورة آنفا على شكل جداول:

أ-العدول من التكلم إلى الغيبة :

المواضع	السورة	الآية	صور الالتفات	المُلْتَفَتُمِنْهُ	المُلْتَفِتُإِلَيْهِ	الأغراضالبلاغية و دلالتها و فوائدها
قال تعالى: " كُلُوا مِنْ طَيِبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا للهِ".	البقرة	172	العدول من التكلم إلى الغيبة [1].	أيها كُلُوا مِنْ طَيِبَاتِ	إياه وَاشْكُرُوا للهِ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِنْ آيَة بَيِنَة وَمِنْ يُبَدِّل نِعْمَة الله ".	البقرة	209	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	كَمْ آتَيْنَاهُم مِنْ آيَة بَيِنَة	يُبَدِّل نِعْمَة الله	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب[4]

[1] محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص 208

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 97/1

1المرجع السابق ، ص 208- 209

[4]المرجع السابق، 97/1-98

قال تعالى: "كَذَبُوا بِآيَاتِنَا... فَأَخَذَهُم الله."	آل عمران	11	العدول من التكلم إلى الغيبة[1].	كَذَبُوا	أَخذهم الله	إلقاء الروعة و المهابة في القلب و تطرية لنشاط السامع[2]
قال تعالى: "فَأَمَا الذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبَهُمْ... وَأَمَا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَات فَيُوَفِّيهِمْ ".	آل عمران	56-57	العدول من التكلم إلى الغيبة.[3]	الذِينَ كَفَرُوا	فَأُعَذِّبَهُم	إلقاء الروعة و المهابة في القلب و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " وَتِلْكَ الأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَاسِ... وَلِيَعلَمَ الله ".	أل عمران	140	العدول من التكلم إلى الغيبة .[5]	تِلْكَ الأَيَامُ	لِيَعلَمَ الله	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع.[6]

[1] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القرآن و أسراره ، ص 165

[2] ميلود لقاح ، أسلوب الالتفات في التراث البلاغي ، موقع m.youtube.com

[3] ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، 214/2

[4] القرطبي الجامع لأحكام القران ، 58/3

[5] المرجع السابق، ص 165

[6] ابن عاشور، التحريض و التنوير ، 140/3

قال تعالى: " سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الذِينَ آمَنُوا الرُعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بالله ".	آل عمران	51	العدول من التكلم إلى الغيبة[1]	سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ	أَشْرَكُوا بالله	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو على ضمير مخاطب [2]
قال تعالى: "فَسَوفَ نُصْلِيه نَارًا... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا "	النساء	40	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	فَسَوفَ نُصْلِيه نَارًا	وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا	الدلالة على الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " إِنَ الذِينَ كَفَرُوا سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا ... إِنَ الله".	النساء	57	العدول من التكلم إلى الغيبة [5].	إِنَ الذِينَ كَفَرُوا	سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا	المهابة و الجلالة و تطرية بنشاط السامع .[6]
قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَا لِيُطَاعَ بِإِذْن الله ".	النساء	64	العدول من التكلم إلى الغيبة.[7]	وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَا لِيُطَاعَ بِإِذْن الله	إِلَا لِيُطَاعَ	الدلالة على الاختصاص والقدرة ورفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب.[8]

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحوي في القراءات القرآنية، ص 208

[2] ابن عاشور التحريض و التنوير، 52/4

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرائنية ، ص 190

[4] المرجع نفسه ، 77/5

[5] المرجع السابق، ص 190

[6] الطبري، جامع البياني في تفسير القرآن، 58/5

[7] ابن الأثير،المثل السائر،182/2، 183

[8] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 65/5

قال تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ... ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الله ".	الأعراف	26	العدول من التكلم إلى الغيبة [1].	يَا بَنِي آدَمَ	قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ	الدلالة على الاختصاص والقدرة ورفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب.[2]
قال تعالى: " تِلْكَ القُرَى نَقُص عَلَيكَ...كَذَلِكَ يَطَبع الله ".	الأعراف	101	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	نَقُص عَلَيكَ	يَطَبع الله	الدلالة على الاختصاص والقدرة ورفع السآمة من الاستمرار على ضمير أو ضمير.[4]
قال تعالى: " وَلَمَا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَهُ رَبُهُ".	الأعراف	143	العدول من التكلم إلى الغيبة[5]	جَاءَ مُوسَى	وَكَلَمَهُ رَبُه	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع[6]

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القران ، 315/3

[2] المرجع نفسه ، 28/6

[3] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القران و أسراره ص 167

[4] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 104/9

[5] الباقلاني ، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، 170/1

[6] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 145/9

قال تعالى: " يَسْأَلُونَك عَنِ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَال للهِ وَالرَسُولِ ".	الأنفال	01	العدول من التكلم إلى الغيبة[1]	يَسْأَلُونَك عَنِ الأَنْفَالِ	الأَنْفَال للهِ وَالرَسُولِ	التعظيم و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب[2]
قال تعالى: " وَإِنْ تَعُودُوا تَعُدْ... وَأَن اللهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ ".	الأنفال	19	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	إِنْ تَعُودُوا	تَعُدْ	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب[4]
قال تعالى: " لَولَى أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُوَءَ "	يوسف	24	العدول من التكلم إلى الغيبة[5]	رَأَى بُرْهَانَ رَبِهِ	لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُوَءَ	التعظيم و القدرة و تطرية لنشاط السامع [6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في القراءات القرآنية ، 193،194

[2] المرجع نفسه ص 128/9

[3] الخطيب، معجم القراءات القرآنية، 59/1، 70

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير 80/1

[5] ابو حيان الأندلسي ن النهر الماد ، 282،283/3

[6] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير 403/1

قال تعالى: " أَكَانَ لِلنَاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا... أَنَ لَهُمْ قَدَم صِدق عِنْدَ رَبِهِمْ ".	يونس	02	العدول من التكلم إلى الغيبة[1]	أَكَانَ لِلنَاسِ عَجَبًا	لَهُمْ قَدَم صِدق عِنْدَ رَبِهِمْ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع [2]
قال تعالى: " وَلَقَدْ بوأني بني إِسْرَائيلَ مُبَوأَ صِدقٍ... إِنَ رَبَكَ يَقضِي ".	يونس	93	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	بَرَأنَا نَبِيَ إِسْرَائيلَ مُبَرَأَ صِدقٍ	إِنَ رَبَكَ يَقضِي	التقبيح و التشنيع و تطرية لنشاط السامع[4]
قال تعالى: " فَلَمَا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَيْنَا صَالِحًا...إِنَ رَبَكَ هُوَ القويُ العَزِيزُ ".	هود	77	العدول من التكلم إلى الغيبة. [5]	جَاءَ أَمْرُنَا	نَجَيْنَا صَلِحًا إِنَ رَبَكَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] حسن طبل أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، 194 ، 195

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 25/13

[3] المرجع السابق، ص 195

[4] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 94/13

[5] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ص 195

[6] ابن عاشور التحرير و التنوير، 221/12

قال تعالى: " أَوَ لَم يَرَوا أَنَا نَأْتي الأَرضَ... وَاللهُ يَحْكُمُ...".[1]	الرعد	41	العدول من التكلم إلى الغيبة .[3]	لَم يَرَوا	وَاللهُ يَحْكُمُ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " وَالَذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَات سَنُدْخِلُهُمْ... وَعَدَ اللهِ ".	النساء	122	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	اَلذِينَ آمَنُوا	وَعَدَ اللهِ	المهابة و الجلالة و رفعالسآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب[4]
قال تعالى: " وَلَقَد وَصَينَا الذِينَ أُتُوا الكِتَابَ... أَن اتَقُوا الله ".	النساء	131	العدول من التكلم إلى الغيبة[5]	وَلَقد وَصَينَا	الذِينَ أُتُوا الكِتَابَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] المرجع السابق، ص 195

[2] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 249/12

[3] احمد مصطفى درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، 220،221/1

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 555/1

[5] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص191 ، 192

[6] الزمخشري ن تفسير الكشاف ، 77/5

قال تعالى: " وَأُوْذوا حَتَى أَتَاهُم نَصْرَنَا وَلَا مُبَدِلَ لِكَلِمَات الله ".	الأنعام	34	العدول من التكلم إلى الغيبة [1].	أَوْذُوا	حَتَى أَتَاهُم نَصْرَنَا	التعظيم و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمْ النُجُومَ... قَدْ فَصَلنَا الآيَات ".	الأنعام	97	العدول من التكلم إلى الغيبة[3]	هُوَ الذِي جَعَلَ	فَصَلنَا الآيَات	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " ثُمَ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ... لَعَلَهُمْ بِلِقَاءِ رَبِهِم يُؤْمِنُونَ ".	البقرة	104	العدول من التكلم إلى الغيبة.[5]	آتَيْنَا مُوسَى	بِلِقَاءِ رَبِهِم يُؤْمِنُونَ	المهابة و الجلالة و رفعالسآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب[6]

[1] النايسابوري ، غرائب القران و رغائب الفرقان ، 133/7

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 232/10

[3] المرجع السابق ، 133/7

[4] ابني عاشور، التحرير و التنوير، 128/10

[5] مصطفى شريقت، أسلوب الالتفات في القران الكريم و أسراره، ص 158

[6] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 130/8

ب- العدول من الغيبة إلى التكلم:

المواضع	السورة	الآية	صور الالتفات	المُلْتَفَتُمِنْهُ	المُلْتَفِتُ إِلَيْهِ	الأغراض البلاغية و دلالتها و فوائدها
قال تعالى: " كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ... كَذَبُوا بِآيَات رَبِّهِم فَأَهْلَكْنَاهُم ".	الأنفال	54	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	بِآيَات رَبِّهِم	فَأَهْلَكْنَاهُم	إلقاء الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: "وَلَوْ يُعَجِل اللهُ لِلنَّاسِ الشَر... فَنذَرَ الذِينَ لَا يَرْجُونَ ".	يونس	11	العدول من الغيبة إلى التكلم [3].	يُعَجِل اللهُ	فَنذَرَ الذِينَ	التقبيح و التشنيع و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَان رَبِه كَذَلِكَ لَنَصْرف عَنْهُ السُوء ".	يوسف	24	العدول من الغيبة إلى التكلم [5].	لَوْلَا أَنْ رَأَى	لَنَصْرف عَنْهُ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] حسن طبل،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 193

[2] الألوسي، تفسير الألوسي، 177/10

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 193

[4] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 208/12

[5] أبو حيان الأندلسي ، النهر الماد من البحر إلى المحيط ، 221/3

[6] المرجع السابق، 235/13

قال تعالى: " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهبُون ".	النحل	51	العدول من الغيبة إلى التكلم[1].	هُوَ إِلَهٌ	فَإِيَّايَ	التعظيم و تطرية لنشاط السامع[2].
قال تعالى: " سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ... بَارَكْنَا حَوْلِهِ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَهُ هُوَ السَمِيعُ البَصِير ".	الإسراء	01	العدول من الغيبة إلى التكلم[3].	أَسْرَى بِعَبْدِهِ	بَارَكْنَا لِنُرِيهِ	التعظيم و تطرية لنشاط السامع[4].
قال تعالى: " إِنَّهُم فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُم هُدًى ".	الكهف	13	العدول من الغيبة إلى التكلم[5].	إِنَّهُم	وَزِدْنَاهُم	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]
قال تعالى: " كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ... وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ	مريم	09	العدول من الغيبة إلى التكلم[7].	قَالَ رَبُّكَ	خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[8]

[1] السمين الحلبي،الدر المصون، 267/3

[2] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 267/20

[3] ابن خالويه ، مختصر شواذ القراءات ، ص 87

[4] محمد علي الصابوني صفوة التفاسير ، 282/2

[5] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القران و إسراره ، ص164

[6] القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، 293/16

[7] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 197

[8] المرجع نفسه ، 305/17

قال تعالى: " وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا ".	طه	53	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	وَأَنْزَلَ	فَأَخْرَجْنَا بِهِ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: "وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ أَنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ".	الأنبياء	29	العدول من الغيبة إلى التكلم [3].	مِنْهُمْ	نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ	التوبيخ و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَيَصَدُّون عَن سَبِيلِ اللهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ الذي جَعَلْنَاهُ ".	الحج	25	العدول من الغيبة إلى التكلم [5].	إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا	الذي جَعَلْنَاهُ	التقبيح و التشنيع و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القران الكريم و أسراره، ص 199

[2] محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير، 853/2

[3] شوكة علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، ص 125

[4] المرجع نفسه، 819/2

[5] حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 199

[6] الزمخشري، تفسير الكشاف، 332/22

قال تعالى: " وَلَيَنْصُرَنَّ اللهَ مَنْ يَنْصُرُهُ... الذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ".	الحج	40 -41	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	مَنْ يَنْصُرُه	فِي الأَرْضِ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " وَهُوَ الذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا... وَأَنْزَلْنَاهُ ".	الفرقان	47	العدول من الغيبة إلى التكلم [3].	هُوَ الذِي	وَأَنْزَلْنَاهُ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " وَأَنْزَلَ لَكُمُ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ".	النمل	70	العدول من الغيبة إلى التكلم [5].	وَأَنْزَلَ لَكُمُ	فَأَنْبَتْنَا بِهِ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 199 ، 200

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 853/2

[3] المرجع نفسه، ص 201

[4] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 19 / 359

[5] المرجع السابق، ص 201

[6] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 377/20

قال تعالى: "وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَى يَبْعُثَ فِي أُمّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِم آيَاتِنَا ".	القصص	59	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	مَا كَانَ رَبُّكَ	يَتْلُوا عَلَيْهِم آيَاتِنَا	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ... كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ".	الروم	27	العدول من الغيبة إلى التكلم [3].	لَكُمْ	كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " خَلَقَ السَمَاوَاتَ بِغَيْرِ عَمَدٍ... وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءً...".	لقمان	10	العدول من الغيبة إلى التكلم [5].	خَلَقَهو	أَنْزَلْنَا نحن	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 202

[2] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 386/20

[3] المرجع نفسه ، ص 203

[4] محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، 285/2

[5] المرجع نفسه ، ص203

[6] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 441/18

قال تعالى: " يَدْعُونَ رَبَهُم خَوفًا وَطَمَعًا وَمِمَا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُون ".	السجدة	17	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	رَبَهُم	رَزَقْنَاهُم	التعظيم و تطرية لنشاط السامع [2].
قال تعالى: " اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْكُم رِيحًا سر سرًا".	الأحزاب	09	العدول من الغيبة إلى التكلم [3].	اذْكُرُوا عَلَيْكُم	فَأَرْسَلْنَا	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " وَاللهُ الذِي أَرْسَلَ الرِيَاحَ فَتُثِير سَحَابًا فَسَقْنَاهُ".	فاطر	09	العدول من الغيبة إلى التكلم [5].	اللهُ هو الذِي أَرْسَلَ	فَسَقْنَاهُ نحن	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 203

[2] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 18/21

[3] المرجع نفسه ، ص 203 ، 204

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 418/22

[5] المرجع نفسه، ص 204

[6] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، 434/23

قال تعالى: " وَأَوْحَى فِي كُل سَمَاء أَمْرُهَا وَزَيَنَا السَمَاءَ الدُنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمْ ".	فصلت	12	العدول من الغيبة إلى التكلم [1].	أَوْحَى هو	وَزَيَنَا السَمَاءَ الدُنْيَا نحن	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]

ج-العدول من الغيبة إلى الخطاب:

- **مثال 01:**

قال تعالى: ﴿ **الحَمْدُ للهِ رَبِ العَالَمِينْ الرَحْمَانِ الرَحِيمْ مَالِكِ يَوْمِ الدِينْ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾، سورة الفاتحة الآية 01- 05.

- الالتفات في الآيات الكريمة: الانتقال من الغيبة في قوله تعالى: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾، إذ لو جرى الكلام على نسق واحد، كان حقه أن يقول: إِيَاهُ.

- والانتقال من فنون البلاغة، وهو الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، والغيبة تارة تكون بالظاهر، وتارة المظهر.

- وشرطه: أن يكون المدلول واحدا، ألا ترى أن المخاطب ب " و إِيَاكَ " هو الله تعالى

- وفائدته:

▪ إظهار الملكة في الكلام، والاقتدار على التصرف فيه.

[1] حسن طبل،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 205

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 477/25

- التطرية لنشاط ذهن السامع، وإيقاظه للإصغاء إليه، جريا على أساليبهم.[1]
- إظهاره فائدة تخص كل موضع.

وفائدته في قوله تعالى:﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾أنه لما ذكر أن ﴿ **الحَمْدُ للهِ**﴾المتصف بتلك الصفات العظيمة، بالربوبية، وبالرحمة، وبالمَلك، وبالمُلك لليوم الآخر، والتي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال، يجد على نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من صفاته هذه بتخصيصه لغاية الخضوع والاستعانة في المهمات.

وقيل: ومن لطائفه التنبيه على أن مبدأ خلق الغيبة منهم– عنه– سبحانه وتعالى– وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته، وقيام حجاب العظمة عليهم، فإذا عرفوه بما هو له، وتوسلوا للقرب بالثناء عليه، وأقروا بالمحامد له، وتعبدوا له بما يليق بهم، تأملوا لمخاطبته ومناجاته، فقالوا: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾، سورة الفاتحة.

وبما أن الكلام كله للغيبة، حسن التوجيه بالخطاب إليه – سبحانه وتعالى – وتخصيصه بالعبادة والاستعانة، ولأنه لما أثنى على الله كأنه اقترب وحضر بين يدي الله – تعالى–، فلهذا قال: ﴿ **إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينْ** ﴾سورة الفاتحة الآية 4، وفي هذا دليل على أن أول السورة خير من الله – تعالى – بالثناء على نفسه الكريمة بجميل صفاته الحسنى، وإرشاده لعباده بأن يثنوا عليه بذلك، لذا أقبل الحامد مخبرا بأثر ذكر " الحمد " المستقر له منه ومن غيره، أنه، مهد لذلك بما يبرر المطالبة وهو – تعالى– قادر على الاستجابة، وللإشعار بأن أولى ما يلجأ إليه العباد لطلب ما يحتاجون إليه هو عبادته – تعالى – والاعتراف بصفات الألوهية البالغة. [2]

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 51،52

[2] ابو حيان الأندلسي ، بحر المحيط ، 24/1 و انظر : معترك الأقران ، 1 / 371 ، 372

ونظير هذا أنك تذكر شخصا متصفا بأوصاف جليلة مخبرا عنه إخبار الغائب، ويكون ذلك الشخص حاضرا معك، فتقول له: إياك أقصد، فيكون في هذا الخطاب من التلطف على بلوغ المقصود ما لا يكون في لفظ " إياه " ولأنه ذكر كذلك توطئة للدعاء في قوله: " أهدنا ".[1]

أ-أمثلـــــة:

المواضع	السورة	الآية	صور الالتفات	المُلْتَفَتُ مِنْهُ	المُلْتَفَتُ إِلَيْهِ	أغراضه البلاغية و دلالته و فائدته .
قال تعالى: " مَالِكِ يَوْمِ الدِين... وَضُرِبَت عَلَيْهِمْ الذَلَة ".	الفاتحة	05-04	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[2]	يَوْمِ الدِين	عَلَيْهِمْ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع .[3]
قال تعالى: " وَأَشْهَدهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ... أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَة".	الأعراف	182	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[4]	هُمْ	أَنْتُمْ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[5]

[1] أبو حيان الأندلسي ، بحر المحيط ، 24/1

[2] شوكة علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، 51/1

[3] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 17 / 158

[4] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 194

[5] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 183/2

قال تعالى: " وَمَا كَانَت صَلَاتُهُم عِنْدَ البَيْت. فَذُوقُوا العَذَاب ".	الأنفال	35	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُمْ	فَذُوقُوا العَذَاب	التقبيح و التشنيع و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " إِنَ اللهَ بَرِئ مِنَ المُشْرِكِينَ... فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْر لَكُمْ ".	التوبة	03	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	أنتم تبتم	خَيْر لَكُمْ	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: "وَيَقُول الذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنزَلَ عَلَيْه آيَة مِنْ رَبِه إِنَمَا أَنْتَ مُنْذِرُ ".	الرعد	08	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	الذِينَ كَفَرُوا عَلَيْه	أَنْتَ مُنْذِرُ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 194

[2] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 192/10

[3] حسن طبل،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 195

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 230/1

[5] المرجع نفسه ،ص 195

[6] القرطبي ، الجامع لأحكام القران الكريم ، 243/12

قال تعالى: "لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُون ".	النحل	55	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُم	أَنْتُم	التوبيخ و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " وَقَالُوا إِتَخَذَ الرَحْمَانُ وَلَدًا. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ".	مريم	77-79	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هُمْ قَالُوا	أَنْتُم	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " يَأْخذُه عَدُوُ لِي وَعَدُو لَه وَأُلْقِيت علَيْكَ مَحَبَة مِنِي".	طه	39	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	هُو يَأْخذُه	أَنا أَلْقيت	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] المرجع السابق، ص 197

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 269/20

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص197

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 395/1

[5] المرجع السابق، 197ص

[6] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 312/18

قال تعالى: " أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا إِسْتَأْذَنُوكَ".	النور	62	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُمْ الذِينَ	أنت إِسْتَأْذَنُوكَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ...فَقَدْ كَذَبُوكُمْ".	الفرقان	18	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هُمْ	أَنْتُمْ	الروعة و المهابة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " أَلَا يَسْجُدُوا لِلهِ الذِي يَخْرُجُ الخَبْءَ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ".	النمل	25	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	هُوَ الذِي يَخْرُجُ الخَبْءَ	مَا تَسُرُونَ أَنْتُمْ وَمَا تُعْلِنُونَ	التعظيم و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] المرجع نفسه ، ص 200

[2] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 350/17

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 201

[4] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 19 / 360

[5] المرجع نفسه ، ص 201

[6] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 20 / 415

قال تعالى: " وَوَصَيْنَا الإِنْسَان بِوَالِدَيهِ... وَإِنْ جَاهَداكَ لَتُشرك بِي ".	العنكبوت	07	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُوَ وَصَيْنَاهُ	هُمَا جَاهَدَاكَ	التحذير و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ".	الروم	34	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هُمْ يَكْفُرُوا	أَنْتُمْ تَمَتَعُوا	التقبيح و التشنيع و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِن... واتَقَيْنَ اللهَ ".	الأحزاب	55	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	عَلَيْهِمْ	واتَقَيْنَ أَنْتُمْ اللهَ	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] المرجع نفسه ، ص 202

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 21/ 396 .

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 203

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 96/2

[5] المرجع نفسه ص 203

[6] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 418/22

قال تعالى: "فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَينَا مُحْضَرُونَ فَاليَوْمَ لَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا...".	يس	53-54	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُمْ	أَنْتُم تُجْزَوْنَ	التوبيخ و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " يُطَاف عَلَيْهِمْ بصحاف من ذَهَب... وَأَنْتُم فِيهَا خَالِدُون ".	الزخرف	81	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	عَلَيْهِمْ	أَنْتُم	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع.[4]
قال تعالى: " ثُمَّ تَوَلوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِم مَجْنُون. إِنَا كَاشِفُوا العَذَاب قَلِيلاً إِنَكُمْ عَائِدُونَ ".	الدخان	14-15	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	هُمْتَوَلوْا	أَنْتُمْ عَائِدُونَ	الاختصاص و القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] المرجع نفسه ، ص204

[2] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 440/23

[3] الزمخشري ، البرهان في علوم القرآن ، 3 / 316

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ص 485/420

[5] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره ، ص 166

[6] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 244/2

قال تعالى: " فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرَ فَلَوْا صَدَّقُوا اللهَ فَهَلْ عَسَيتُمْ إِنْ تَوَلَيْتُمْ ".	محمد	21-22	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُمْ صَدَّقُوا	أَنْتُمْ تَوَلَيْتُمْ	التعظيم و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " مَا يَلْفُظ مِنْ قَوْل... وَجَاءَتْ سَكْرَتُ المَوْت بِالْحَقِ ذَلِكَ مَا كَانَتْ مِنْهُ تَحِيدْ ".	ق	17-19	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هِيَ جَاءَت	أَنْتَ كُنْتَ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ".	الحجرات	09	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	هِيَ اِقْتَتَلَتْ	أَنْتُمْ فَأَصْلِحُوا	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] بتصرف : حسن طبل أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 207

[2] المرجع نفسه ، 507/13

[3] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره ، ص 161

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 555/2

[5] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 207

[6] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 518/14

قال تعالى: " وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِين... وَفِي أَنْفُسِكُمْ".	الذاريات	20-21	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	هُمْ المُوقِنِينَ	وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَنْتُم	القدرة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: "ووقاهم ربهم عَذَابَ الجَحِيمْ... كُلُوا وَاشْرَبُوا".	الطور	17-19	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هُمْ رَبُهُم	أَنْتُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا	التعظيم و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا يَسْتَغْفِر لَكُم رَسُولُ اللهِ... وَرَأَيْتُهُم يَصُدُون".	المنافقون	05	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[5]	لَهُمْ وَرَأَيْتُهُم	أَنْتُمْ تَعَالُوا	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]

[1] المرجع نفسه ، ص209

[2] المرجع السابق، تفسير الكشاف،524/27.

[3] ينظر : حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص209

[4] الجلالين ، تفسير الجلالين ، 525/28

[5] المرجع نفسه ، 210

[6] الشنقيطي ، تفسير القران للشنقيطي ، 5554/28

قال تعالى: " أَفَنَجْعَلُ المُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ... مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ".	القلم	35-36	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[1]	مَالَكُمْ أَنْتُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	أَفَنَجْعَل أَنْتَ	المهابة و الجلالة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: "إِنْ هُوَ إِلَا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِين... لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيم ".	التكوير	27-28	العدول من الغيبة إلى الخطاب .[3]	هُوَ ذِكْرٌ	أَنْتُم	التعظيم و تطرية لنشاط السامع .[4]

د-الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

المواضع	السورة	الآية	صور الالتفات	المُلْتَفَتُمِنْهُ	المُلْتَفِتُ إِلَيْهِ	الأغراض البلاغية و دلالتها و فوائدها
قال تعالى: "وَلَوْ أَنَهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم جَاءُوكَ... وَاسْتَغْفَرَ لَهُم الرَسُول ".	النساء	64	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	أَنَهُمْ هُمْ	أَنْتَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 211

[2] السعدي، تفسير القران الكريم بالصوت، 545/29

[3] المرجع نفسه ، ص212

[4] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 586/19

[5] محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، 317/1

[6] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 86/1

قال تعالى: " رَبَنَا إِنَكَ جَامِع النَاس لِيَوم لَا رَيْبَ فِيه... إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيعَاد ".	آل عمران	09	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	أنت جَامِع النَاس	هُوَ	التعظيم و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: لَقَدْ أَبْلَغَتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي... فَكَيْفَ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِين ".	الأعراف	93	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أنا بلغتكم	هُمْ آخَرِين	القدرة و الاختصاص و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَن الأَنْفَال قُلْ الأَنْفَال للهِ والرَسُول ".	الأنفال	01	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	أَنْتَ يَسْأَلُونَكَ	هُوَ اللهِ والرَسُول	التقبيح و التشنيع و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[6]
قال تعالى: " وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ ".	التوبة	02	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[7]	اعْلَمُوا أَنْتُمْ	أَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ	التعظيم و تطرية لنشاط السامع .[8]

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، 296/3-298

[2] النابلسي ، تفسير القرآن الكريم ، 59/4

[3] شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 181

[4] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 154/3

[5] حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص194

[6] الزمخشري، تفسير الكشاف ، 51/10

[7] المرجع نفسه،ص 194

[8] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 377/2

قال تعالى: "أَكَذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا... وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيهِمْ ".	النمل	73-75	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	أَنْتُمْ	عَلَيهِمْ	التوبيخ و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاة تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأولَئِكَ هُمْ المُضْعَفُونَ ".	الروم	39	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أَتَيْتُمْ أَنْتُمْ	هُمْ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: "وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ... وامْرأَة مُؤْمِنَة إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِي".	الأحزاب	50	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	أَنْتَ	هِيَ وَهَبَتْ	التحذير و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب[6]
قال تعالى: "يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ... الذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِين ".	الزخرف	67-68	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[7]	أَنْتُمْ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ	هُمْ آمَنُوا	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[8]

[1] أبو حيان الأندلسي ، النهر الماد ، 78/8

[2] الجلالين ، تفسير القران الكريم ، 477/20

[3] مصطفى شريقن ، أسلوب الالتفات في القرآن و أسراره ،ص 182

[4] السعدي،تفسير القران للسعدي، 408/21

[5] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 203

[6] الشنقيطي ، تفسير القران الكريم ، 420/22 .

[7] شوكت علي عبد الرحمن درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 202

[8] النابلسي، تفسير القرآن الكريم ، 489/24

قال تعالى: " ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اِتَخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُوَا... فَالْيَوْمَ تُخْرَجُونْ مِنْهَا ".	الجاثية	35	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	أَنْتُمْ اِتَخَذْتُمْ	لَا تُخْرَجُونْ أَنْتُمْ مِنْهَا	التوبيخ و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " حَتَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِب"	يونس	22	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ	بِرِيح طَيِب	التقبيح و التشنيع و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " إِنْ يَشَأْ يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْق جَدِيد... وَبرُزُوا اللهَ جَمِيعًا ".	إبراهيم	19-21	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	هُوَ إِنْ يَشَأْ	هُمْ يَرُوا	القدرة و الاختصاص و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] أحمد مصطفى درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، 173/9

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 1280/2

[3] المرجع نقسه، 174/9

[4] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 308/13

[5] ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، 35/10

[6] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 365/14

قال تعالى: " وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَا خَلَقَ ظِلاَلاً... فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ "	النحل	71-72	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	لَكُمْ أَنْتُمْ	أَنْتَ عَلَيْكَ البَلاَغ	القدرة و الاختصاص و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَال وَالأَوْلَاد وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدْهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَا غُرُورًا ".	الإسراء	64	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	هُمْ	أَنْتَ عِدْهُمْ	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " يَا يَحْيَ خُذِ الكِتَابَ بِقُوةٍ وَآتِيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا ".	مريم	12	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	يَا يَحْيَ خُذ أَنْتَ الكِتَابَ بِقُوةٍ	وَآتِيْنَاهُ هُوَ الحُكْمَ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] السمين الحلبي ، الدر المصون ، 178/8-188

[2] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 267/20

[3] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 587/2

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 289/15

[5] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 197

[6] القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، 405/16

قال تعالى: " قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَانِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرَضِونَ ".	الأنبياء	42	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	أَنْتُمْ	هُمْ	الاختصاص و القدرة و تطرية لنشاط السامع .[2]
قال تعالى: " وإن هذه أمتكم أمة واحدة... فتقطعوا أمرهم"	المؤمنون	52-53	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أَنْتُمْ	هُمْ	التعظيم و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[4]
قال تعالى: "ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه ".	النور	64	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	هُوَ	هُمْ	القدرة و الاختصاص و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص174

[2] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 344/17

[3] المرجع نفسه، ص 200

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 470/2

[5] السمينالحلبي، الدر المصون، 370/7

[6] ابن عاشور، التحرير و التنوير، 455/21

قال تعالى: "ولا تحزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون... إلا من أتى الله يقلب سليم ".	الشعراء	78-79	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	أَنْتَ	هُوَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السماع .[2]
قال تعالى: "يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُم... الذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِين ".	الزخرف	67-68	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أَنْتُم	هُمْ	الروعة و المهابة و تطرية لنشاط السامع.[4]
قال تعالى: " ذَلِكُم بِأَنَكُم اِتَخَذْتُم آيَاتِ اللهِ هُزُوا... فَالْيَوْمَ لاَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا ".	الجاثية	35	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	أَنْتُمْ	لاَ يَخْرُجُونَ	المهابة و الجلالة و تطرية لنشاط السامع .[6]

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية،ص 193

[2] الألوسي ، تفسير الألوسي ، 577/22

[3] المرجع نفسه ، ص 202

[4] الجلالين ، تفسير القرآن الكريم ، 749/23

[5] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 203

[6] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 488/28

قال تعالى: "إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَيْتُمُوهَا... إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَ ".	النجم	23	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[1]	هِيَ	هُمْ	الروعة و المهابة و رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم و على ضمير مخاطب .[2]
قال تعالى: " فَمَالِؤُونَ مِنْهَا البُطُون... فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِن الحَمِيمِ".	الواقعة	55-56	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[3]	أَنْتُم	هُمْ شَارِبُون	التقبيح و التشنيع و تطرية لنشاط السامع .[4]
قال تعالى: " كُلُوا واشْرَبُوا... مُتَكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَة وَزَوجْنَاهُم ".	الطور	19-20	العدول من الخطاب إلى الغيبة .[5]	أَنْتُمْ كُلُوا	نَحْنُ زَوجْنَاهُم	القدرة و التعظيم و تطرية لنشاط السمع .[6]

هـ- الانتقال من التكلم إلى الخطاب:

1-قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَنِدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُنَا وَنُرَدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللهُ كَالذِي اِسْتَهْوتْهُ الشَيَاطِين فِي الأَرْض حيران له وأَصْحَاب يدعونه إلى الهدى آيتنا قُلْ إِنَ**

[1] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 209

[2] الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 637/27

[3] حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، ص 209

[4] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 1415/3

[5] المرجع نفسه ، ص 209

[6] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 54/30

هُدى الله هُوَ الهُدَى وأَمَرْنَا لِنُسَلِمَ لرَب العَالَمين وَأَنْ أَقِيمُوا الصَلَاةَ وَاتَقُوهُ وَهُوَ الذِي إِلَيه تُحْشَرُون ﴾الأنعام الآية 81-82.

الانتقال من التكلم في قوله تعالى: ﴿ **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِـمَ** ﴾ إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ أَقِيمُوا** ﴾.[1]

عدل الكتاب العزيز عن المطاقة فانتقل من التكلم في قوله تعالى: ﴿ **وأَمَرْنَا لِنُسَلِمَ لرَب العَالَمين** ﴾ مع ما في التكلم من الإقبال على السامع وحثه وبعثه على الاستماع وما تفيده المواجهة من إعطاء المخاطب) السامع (فضل عناية وتخصيص بالمواجهة، إلى الخطاب في قوله ﴿ **وَأَنْ أقيموا الصلاة** ﴾ من مواجهة وعناية، ولو جاء الكلام متسقا لقال: لنسلم وأن تقيم؛ فتأتي في الفعل الثاني بضمير المتكلم أو قيل لنا: ﴿ **أَسْلِمُوا وَأَن أَقِيمُوا** ﴾.

2-قال تعالى: ﴿ **وَمَالِيَ لَا أَعْبُدَ الذِي فَطَرَنِي وَإِلَيهِ تُرْجَعُونْ** ﴾سورة/يس 22 ، الالتفات في قوله: ﴿ **وَمَالِيَ لَا أَعْبُدَ الذِي فَطَرَنِي** ﴾ وفائدته في قوله: ﴿ **وَاتْبَعُوا مَنْ لَا يَسْأَلَكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونْ** ﴾ سورة يس 21 دليل على نقص من يأخذ أجرا على شيء من أفعال الشرع التي هي لازمة له كالصلاة، ولما أمرهم بإتباع المرسلين في قوله: ﴿ **قَالَ يَا قَوْم اتَبِعُوا المُرْسَلِين** ﴾ سورة يس 20، أخذ يبدي الدليل في إتباعهم وعبادة الله، فأبرزه في صورة نصحه لنفسه وهو يريد نصحهم، ليتلطف بهم ويداريهم، ولأنه أدخل في إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه، ثم أتبع الكلام كذلك مخاطبا لنفسه فقال: ﴿ **أأتَخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَة** ﴾ سورة يس 23، قاصرة عن كل شيء لا تنفع ولا تضر، فإن أرادكم الله بضر وشفعت لكم لم تنفع شفاعتهم ولم يقدروا على إنقاذكم.

فبدأ أولا بانتفاء الجاه من كون شفاعتهم لا تنفع، ثانيا بانتفاء القدرة فعبر بانتفاء الإنقاذ عنه إذ هو نتيجة.[2]

---

[1] شوكت علي عبد الرحمان درويش ، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية ، ص 234 .

[2] أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 8/327-329

3–قال تعالى:﴿ **حَمِ وَالكِتَابِ المُبِينْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَا مُنْذِرِين فيمَا يُفَرِقُ كُل أمْرٍ حَكِيم أَمْرًا مَنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَا مُرْسَلِين رَحْمَةً مِنْ رَبِكَ إِنُهُ هُوَ السَمِيع العَلِيم** ﴾. سورة الدخان 01–07

والفائدة ها هنا في الرجوع من خطاب النفس إلى خطاب الواحد تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر، والإشارة بإذن إنزال الكتاب إنما هو إليه، وإن لم يكن ذلك صريحا، لكن مفهوم الكلام يدل عليه [1]. كما جاء في القرآن الكريم حكاية عن حبيب النجار: ﴿ **وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونْ** ﴾ سورة يس الآية (22).

إذا رصدنا حركة الصياغة في شكل تخطيطي تكون على النحو التالي:

- بناء المستوى السطحي: أَعْبُدَ، فَطَرَنِي ← ترجعون.

تكلـم ← خطاب .

- البنية العميقة: أعبد، فَطَرَنِي ← ترجعون.

تكلـم ← تكلـم.

بدأت الصياغة بضمائر التكلم مالي، أعبد، فطرني التي تحيل إلى الذات المتكلمة الحريصة على المصلحة، وجلب المنفعة، ثم جاء الانتقال إلى ضمير الخطاب ترجعون ليفيد التلطف في توجيه قومه، وإعلامهم توحد مصيره مع مصائرهم، وتنبيههم إلى أنه مثلهم، في وجوب عبادة من إليه المرجع والمال.[2]

وجاءت بنية الالتفات لتدفع المتلقي إلى متابعة حركة الصياغة في مستويين: مستوى الذاتية الفردية، ومستوى المصير المشترك، وهما ينتجان من عملية العدول عن مقتضى الظاهر،

[1] ابن الأثير، المثل السائر ، 8/2

[2] أسامة البحيري ، البنية المتحولة في البلاغة العربية ، ص 350 .

وهذان المستويان المختلفان ظاهريا، يتحدان إلى البنية العميقة لدى المتلقي عندما تؤول الضمائر إلى صيغة واحدة تكلم (تكلم).[1]

و- العدول من الخطاب إلى الغيبة

ويقال: أنه لا يوجد في الكتاب الكريم منه.

ومثل له بعضهم بقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَن نؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنْ البينَاتِ وَالذِي فَطَرَنَا فَأَقْضَي مَا أَنْتَ قَاضٍ هَذِهِ الحَيَاة الدُنْيَا إِنَّا آمَنَا بِرَبِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا مِنَ السِحْرِ واللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** ﴾.سورة طه/ الآية 72-73.

ويقول السيوطي: " ومثاله في الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن، ومثل له بعضهم بقوله: ﴿ **فَأَقْضَي مَا أَنْتَ قَاضٍ** ﴾، ثم قال: ﴿ **إِنَّا آمَنَا بِرَبِنَا** ﴾، وهذا المثال لا يصح؛ لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا كما ذكر آنفا3

وخلاصة القول حول هذا الفصل أن للأسلوب الالتفات أو العدول أو الانتقال كما قبل عند البعض عدة صور يتعدد بتعدد الضمائر وتتغير الأغراض البلاغية بتغير الدلالة التي جيئت من أجلها تلك الآية في حين تكون فائدة الالتفات أما فائدة عامة أو فائدة خاصة وذلك ما ذكره العلماء حول فوائد الالتفات حيث اتفقوا على أن لهذا الأسلوب البلاغي فائدتين ليس إلا تتمثلان في تطرية لنشاط السامع ورفع السأمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب .

[1] السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، 3/253-254.

الخاتمـــــــة

الخاتمـــة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع الموسوم ب:«بلاغة الالتفات في الأسلوب القرآني دراسة لنماذج نختار» نستنتج ما يلي :

– يظهر الالتفات في تعريفه اللغوي انه لا يخرج عن مصطلح الترك والتحويل والتصريف واليّ والانصراف.

– من بين مسميات الالتفات في الدرس البلاغي الاعتراض، الاستدراك، العدول.

– ظهر مصطلح الالتفات أول مرة عند أبي بعيدة في غير مسماه "الالتفات "وأول من أشجار إليه هو الأصمعي

–التعريف الاصطلاحي"للإلتفات"يرتكز على الانتقال في التعبير الكلامي

باستخدام الطرق التالية:التكلم والخطاب والغيبة.

–ظهر مصطلح الالتفات منذ القديم ولكنه استعمل في العصر الحديث .

يوجد العديد من المصطلحات تعتبر مرادفات للالتفات وهي :الترك و الانتقال والاعتراض والعدول والخروج من مقتضى الظاهر .

– من بين أقوال البلاغيون في الالتفات قول الفراء ت 20 هـ وسمي الالتفات بـ "الانتقال".

–خصص أبو الهلال العسكري 395 ت فصلا كاملة الأسلوب الالتفات .

– تعددت صور الالتفات إلى 6 صور منفصلة تتلخص في عدول التكلم إلى الخطاب– عدول التكلم إلى الغيبة– عدول الخطاب إلى التكلم– عدول من الخطاب إلى الغيبة– عدول من الغيبة إلى التكلم.

– يحدد علماء البلاغة شرطان للالتفات هما:

- الشرط الأول: أن يكون الضمير الملتف إليه عائد في نفس الأمر إلى الملتفت منه.
- الشرط الثاني: أن يكون الالتفات في جملتين.

– تنقسم فوائد الالتفات إلى نوعين :فوائد عامة وفوائده خاصة تتمثل في :نظرية الكلام وصيانة السمع من الضجر والمال هذه فوائد عامة أما الفوائد الخاصة تتمثل في :تعظيم شأن المخاطب والتنبيه على حق الكلام أن يكون واردا عليه و التتميم بمعنى مقصود للمتكلم والمبالغة و الدلالة على الاختصاص والتوبيخ والاهتمام .

ومن خلال التحليل التطبيقي تبين أن الالتفات يحقق الإعجاز القرآني بنسبة كبيرة لما يملكه من أسرار بلاغية وما يتركه من أثر في نفسية السامع.

قائمة المصادر و المراجع

قائـمة المراجـع والمصـادر:

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر والمراجع

1. أحمد شوقي(عبد السلام ضيف)، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف،مصر،د،ت.

2. أحمد مصطفى درويش،إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الإرشاد للشؤون الاجتماعية، سوريا، دار اليمامة، دمشق، سنة 1412-1415.

3. أحمد مطلوب(أحمد الناصري التكريتي)، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، العراق، مكتبة لبنان،مج1، سنة 2000/4/1.

4. أسامة البحيري، (محمد عبد الخطاب)،البنية المتحولة في البلاغة العربية، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع،ط1،2009

5. الألوسي (محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحرير علي عبد الباري عطية، د،ط،د،ت .

6. بدر الدين الزركشي(بدر الدين الزركشيّ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ المصري)، البرهان في علوم القرآن، ج1، د،ت .

7. الجاحظ (عثمانعمروبن بحربن محبوببن فزارةالليثيالكناني البصري المعروفبالجاحظ(، البيان و التبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج3،سنة 1423.

8. جلال الدين السيوطي (جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي)، دار الحديث ،القاهرة، د،ت

9. جلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي)، شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان، دار الفكر، بيروت،د،ت .

10. جلال‌الدين السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي)، الإتقان في علوم القرآن،تحريرمحمد أبو الفضل إبراهيم،ج1 الهيئة المصرية العامة للكتاب،د،ت .

11. ابن جني (الفتح عثمان ابن جني)،الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، سنة 392ه.

12. جواهر البلاغة في المعاني و البديع و البيان، تحرير أحمد الهاشمي و محمد حسن، تحرير محمد رضوان مهني، مكتبة الإيمان،م1، 420 ه – 1990 م،د،ت .

13. حازم القرطاجني (الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحرير عبد المنعم خفاجي ،دار الكتاب اللبناني، بيروت،د،ت.

14. حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، 1418ه-1981 م، القاهرة،د،ت

15. بن حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف)، البحر المحيط، بيروت، دار الكتب العلمية،ج6،1413 ه- 1993،د،ت .

16. بن حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين)، النهرالماد، 3/ 282، 283، د،ت .

17. بن خالويه (عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه) ، مختصر شواذ القراءات، مكتبة المتنبي، المجلد رقم 1، تر 2012/5/31.

18. الخطيب البغدادي (بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي)، معجم القراءات القرآنية، مج 11، سنة 2018/10/4.

19. بن رشيق القيرواني (علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج 02، دار ومكتبة الهلال، بئر العبد، 1997 م-1617 ه،د،ت .

20. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق مجموعة من المختصين وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لدولة الكويت،م1،سنة (1385–1422هـ، 1965–2001م).

21. الزمخشري (القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري)، الكشاف، دار المعرفة،مج1، سنة 1430–2009.

22. السمين الحلبي (أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، كنيته أبو العباس، ويُلقب بشهاب الدين أو الشهاب الحلبي المعروف بالنحوي،الدر المصون في علم الكتاب المكنون،ج9، دار العلم ،دمشق،د،ت.

23. شمس الدين(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعي الدمشقي الحمبلي)، الفوائد المشوق، دار الكتب العلمية، تر 1408، د،ت .

24.الشنقيطي (محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي)، اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ،دط،د،ت .

25. الشوكاني(محمد بن علي بن محمد الشوكاني الملقب ب بدر الدين الشوكاني) ، بيروت، دار المعرفة،ج23،ه2007_1428م.

26. شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويا في القراءات القرآنية، دار المكتبة الوطنية، عمان، سنة 2006 م.

27. الطبري(جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية ،م1،ج1،سنة (224هـ–310هـ/893–923م)، د،ت .

28. بن عاشور (محمد الطاهر بن عاشور)، التحرير و التنوير، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، م30، سنة 2008/10/15، د،ت .

29. بن عاشور (محمد الفاضل بن عاشور هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور)، التحرير والتنوير،ج22،د،ط،د،ت .

30. عبد الناصر هلال، الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)، دار العلم و الإيمان، 2009.

31. بن قتيبة (محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري)، تأويل مشكل القرآن، شرح ونشر أحمد صقر، المكتبية العلمية، تحرير شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ولبنان، سنة 1973/1393، د،ت .

32. القرطبي (عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسِّر)، الجامع لأحكام القرآني، دار الكتب المصرية، ج24، (1353هـ-1935م)، د،ت .

33. محمد حسين (محمد حسنين أبو موسى عالم لغوي وأستاذ البلاغة في جامعة الأزهر)، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثرها في الدراسة البلاغية، دار الفكر العربي ،دط،د،ت .

34. محمد علي الصابوني (الشيخ محمد علي ابن الشيخ جميل الصابوني الحلبي)، صفوة التفاسير، ج1، دار الصابوني لنشر والطباعة والتوزيع ،القاهرة ،د،ت.

35. محمد علي الصابوني (الشيخ محمد علي ابن الشيخ جميل الصابوني الحلبي)، التبيان في علوم القرآن، دار السراج إسطنبول تركيا، سنة 1441هـ-2019م.

36. مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن وأسراره، دار البلدونية،تحرير عبد المنام خفاجي ،1430 هـ - 2009 م، **دط،دت .**

37. ابن المعتز (عبد الله ابن المعتز ابن المتوكل ابن المعتصم بن هارون الرشيد أبو العباس)، البديع، (247هـ-861م، 296هـ-908م)، سنة 274هـ.

38. بن منظور (محمد بن جلال الدين بن مكرم بن نجيب الدين الرويفعي الأنصاري)لسان العرب، تحرير عامر أحمد حيدر، م 2، دار صاد، بيروت لبنان، د ط، باب التاء ، مادة (ل،ف، ت) ،د،ت .

39. نصر الدين (ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي)،الإنصاف فيما تضمنه الكشاف في الاعتزال، مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي،مج 4،مصر، سنة 1972/1392.،دط،دت .

40. النيسابوري (عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، م3، د،ت .

41. ابا الهلال العسكرية (الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري)،الصناعتين، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية،بيروت، سنة 1914.

ثانيا:الرسائل الجامعية

42. ايتيم فاطمة ، أسلوب الالتفات و أسراره البلاغية، دراسة تطبيقية على سورة يونس، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية و العربية – جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا – للحصول على الدرجة الأولى جامعية s.s.i، 1436 هـ – 2015 م .

ثالثا:القنوات

43. ميلود لقاح ، أسلوب الالتفات في التراث البلاغي ، قناة اللغة العربيةm.youtube.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتـويات:

الفهرس	الصفحة
البسملة	
مقدمــة	أ-ج
الفصل الأول : مفهوم الالتفات و صوره و شروطه	
1.تعريف الالتفات	05
أ)- الالتفات لغة	05
ب)- الالتفات اصطلاحا	06
1.أقوال العلماء حول الالتفات	08
2.صور الالتفات	17
أ)-عدول من التكلم إلى الخطاب	17
ب)-عدول من التكلم إلى الغيبة	17
ج)-عدول من الخطاب إلى التكلم	17
د)-عدول من الخطاب إلى الغيبة	17
هـ)-عدول من الغيبة إلى التكلم	18
و)-عدول من الغيبة إلى الخطاب	18
1.شروط الالتفات	18
أ-الشرط الأول	18
ب- الشرط الثاني	18
1.حدود الالتفات	19
2.الإسرار البلاغية للالتفات	22
الفصل الثاني : صور الالتفات في القران الكريم	
تمهيد	
1.صور الالتفات المستخرجة من قبل على شكل جدول	29

أ- العدول من التكلم إلى الغيبة	29
ب- العدول من الغيبة إلى التكلم	37
ج-العدول من الغيبة إلى الخطاب	43
د-الالتفات من الخطاب إلى الغيبة	53
هـ-الانتقال من التكلم إلى الخطاب	60
و- العدول من الخطاب إلى الغيبة	63
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	
ملخص	

الملخص:

أثرنا في هذا البحث الموسوم ب:"بلاغة الالتفات في الأسلوب القرآني دراسة لنماذج مختارة"إشكالية تضافر صور الالتفات في القرآن الكريم وتنوعها وما هي دلالته والاعتراض البلاغية الموافقة لكل صورة وتحديد الفائدة البلاغية للالتفات في كل صورة.

وقد اتخذنا لذلك خطة تتكون من فصل نظري يلم بأهم المفاهيم الأساسية حول الموضوع المدروس. و الجوانب السياقية التاريخية لهذا الأسلوب و فصلا ثاني جعلناه محلا للدراسة و التطبيق للإحاطة بصور الالتفات و أنواعه و تبيان أغراضه البلاغية و فوائد تلك الأغراض و قد اتبعنا لتحقيق الخطة السابقة المنهج الأسلوبي التحليلي الذي يتيح لنا تحليل الآيات القرآنية و استخراج نوع صورة الالتفات و تحديد أركانه (له ركنان)الوارد في الأحيان القرآنية بعد قراءتنا لها وإمعاننا فيها واستنتاج الأغراض البلاغية و دلالتها وكذلك الفائدة من الالتفات .ومن أهم ما خلص إليه البحث وقوفه على "أسلوب الالتفات "من خلال تحديد صوره المتمثلة في الالتفات من التكلم إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب ومن التكلم إلى الخطاب ومن الخطاب إلى التكلم وهذا يعني للالتفات بمقام الضمير أي الانتقال من ضمير إلى ضمير أخر والضمير هو الذي يحدد الصورة الملائمة للالتفات.

Summary:

We influenced this research, which is marked by: "The eloquence of turning around in the Qur'anic style." A study of selected models "The problem of intertwining images of turning around in the Holy Qur'an". And its diversity, what is its significance, and the rhetorical objection to each image and definition The rhetorical benefit of paying attention to each picture.

ost important concepts basic on the subject studied. and historical contextual aspects of this The method and a second chapter we made it a subject of study and application to encompass images Attention and its types and clarifying its rhetorical purposes and the benefits of those purposes To achieve the previous plan, we followed the analytical stylistic approach that allows us to analyze Quranic verses and extracting the type of turning image and determining its pillars (it has two pillars)contained in the Qur’anic times after we read them and examined them and deduced the purposes Rhetoric and its significance, as well as the benefit of attention.

One of the most important conclusions of the research is its standing on the "Pay Attention" method By defining his images of turning away from speaking to backbiting and backbiting To speak, and from speech to backbiting, and from backbiting to speech, and from speaking to Discourse and from discourse to speaking, and this means to pay attention to the position of the pronoun, i.e The transition from one pronoun to another, and the pronoun determines the appropriate form to turn around.